Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السلطان فى المغرب، فولدت له عليًّا، الذى تزوج بدوره من فتاة عالية القدر، هى فاطمة بنت أحمد بن عبد الله بن مدين بن شعيب المزنية، فولدت له ستة أبناء، ثلاثة منهم بنات وكان البدوى أصغر الذكور.

ومنذ أن جاء السيد البدوى مكة، كان البدء الروحى لحياته الحافلة، فقد تفقه على مذهب الإمام الشافعي، وأتقن العلوم وعكف على العبادة والتأمل. وكان دائم الابتعاد عن الناس، صامتًا، واضعًا اللثام على وجهه- وهى عادة مغربية- حتى سمى بالبدوى. وفى مكة أيضًا تعلم البدوى الفروسية، حتى صار فارس مكة وشجاعها الذى لا يبارى- كما يقولون- لدرجة أن أخاه الشريف حسن، وصفه قائلا: «ولم يكن فى مكة والمدينة من الفرسان، أشجع، ولا أفرس من أخى أحمد فسميته العطاب محرش الحرب».

والواقع أنه فى مكة فتح الله على الصبى العلوى. ويؤكد أبو السعود الواسطى فى تاريخه، أن سيدى أحمد ازداد اعتكافه بعد وفاة والده وأخيه، وكان اعتكافه فى جبل أبى قبيس، أحد الجبال السبعة التى تلف مكة المكرمة، ففى مغارة من مغاراته بدأت تأملات السيد البدوى، وكانت هذه مرحلة ثرية، فكر فيها البدوى فى مسئوليته كمسلم. وفكر فى أمة الإسلام والأخطار التى تتهددها فكانت محاولة التعرف على ذاته هو أولا، ومراجعة ما حصله من علم ومعرفة، وزيادة القرب من الله تعالى، بالعكوف على عبادته.

واستمر السيد فى تأملاته وعباداته عدة سنوات فى شعاب مكة وجبالها. ثم أحس أنه مشوق إلى مزيد من علوم السيدين أحمد الرفاعى، وعبد القادر الجيلانى، وأعلام الصوفية فى العراق. وقيل فى ذلك إنه شاهد رؤيا فى صورة خطاب من السيد أحمد الرفاعى تقول له: «لا تنم فمن طلب المعالى لا ينام. وحق آبائك الكرام، سيكون لك حال ومقام» وربما كانت هذه رؤيا أطلقها مؤرخو السيد تبريرًا لرحلته إلى العراق موطن تجمعات المتصوفة.

* * *